

السقيفة أم الفتن

- [114] ونريد أن نقول إن الزهراء (عليها السلام) حين طالبت بفدك قالت حقا، وبالوقت نفسه نقول إن أبا بكر قال حقا واجتهد صدقا، ونريد أيضا أن نوفق بين قول عمر في خالد أنه قتل مسلما ونزا على زوجته - حينما نذكر مالك ابن نويرة - وقول أبي بكر إن خالدًا اجتهد وخطأ، وأعطاه وسام سيف الله على الرغم من أنه كرر تلك الجرائم بمرأى ومسمع منه (1). ونريد أن نوفق بين كلمة عمر يوم قام بفتنته ساعة طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مريض البياض والدواة ليكتب للأمة عهدا لن يضلوا بعده فقال متحديا مقام الرسالة: أن الرجل ليهجر (2) ونتناسى أن أبا بكر عهد في مرض موته إلى عمر وهو
- (1) راجع هذا الكتاب في فصل مالك ابن نويرة.
- (2) اخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس كان يقول: يوم الخميس، وما يوم الخميس، قال: وكأنني انظر الى دموع ابن عباس على حدة كأنها اللؤلؤ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إيتوني بالكف والدواة، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا. قال: فقالوا: إنما يهجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). (الطبقات: 2 ق 2 / 37). وقال الإمام الغزالي في باب ترتيب الخلافة: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قبل وفاته: " إيتوني بدواة وبياض لأزيل لكم إشكال الأمر، وأذكر لكم من المستحق لها من بعدي ". قال عمر (رضي الله عنه) دعوا الرجل فإنه ليهجر... سر العالمين وكشف ما في الدارين مخطوطا، انظر فهرست دار الكتب المصرية: 1 / 316. (مسند أحمد: 3 / 343). المؤلف - وأورد هذا الحديث سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص 65 واخرجه ابن سعد عن ابن عباس... فقال من كان عنده: إن نبي الله يهجر قال: فقل له: ألا نأتيك بما طلبت، قال: أو بعد ماذا، قال: فلم يدع (الطبقات: 2 ق 2 / 36 ط ليدن). وأخرج أحمد، عن جابر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده، قال: فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها. (مسند أحمد: 3 / 316). وأخرج البخاري، عن ابن عباس.. قال: فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث.